تأثير العولمة على أبعاد التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية.
ـدراسة ميدانية على عينة من الأسر في مدينة قسنطينةـ

د: حسينة بن رقية د: عادل جربوعة

جامعة قسنطينة3

ملخص :

تهتم هذه الدراسة بالتغيرات والتحولات المتزايدة التي مست بالأسرة الجزائرية في إطار العولمة التي أسهمت في تغيير أنظمة القيم والمفاهيم وطبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة، فتراجع دور العادات وتأثرت التقاليد والعلاقات ما بين الأجيال بشكل خاص وضعف نظام التكامل الاجتماعي في الأسرة العربية وتراجع فيها التماسك الأسري وسادت الفردانية وقلت الأدوار التربوية للآباء لحساب الانترنت المدعمة بالمضمون المعولم والتي تستحوذ اهتمام الأبناء ووقتهم.

كل هذا دفعنا في هذه الدراسة إلى البحث في تأثيرات العولمة على أبعاد التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية بإجراء دراسة ميدانية على عينة من الأسر في مدينة قسنطينة، للخروج بحلول ومقترحات تساعد في تفادي الآثار السلبية لعولمة.

الكلمات المفتاحية: العولمة، الأسرة ، التنشئة الاجتماعية.

Summary:

This study is concerned with the changes and transformations growing that touched Algerian family in the context of globalization, which contributed to the changing values and concepts of systems and the nature of social relations prevailing, It has declined the role of customs and influenced by tradition and intergenerational relations in particular, and the weakness of social integration in the Arab family and the decline in the system of family cohesion and prevailed individuality and told roles education for parents and has been

replaced by online sites supported content globalized and that capture the attention of children and their time.

All of this led us in this study to look at the effects of globalization on the dimensions of socialization in the Algerian family to conduct a field study on a sample of households in the city of Constantine, to come up with solutions and proposals that will help to avoid the negative effects of globalization.

Key words: globalization, family, socializing.

مقدمة:

يحوز موضوع العولمة على اهتمام كبير لدى الباحثين في المجتمعات العربية بشكل عام وله خصوصيته الأكثر أهمية عند دراسة آثاره على الأسرة التي هي البنية الأساسية في بناء مجتمعاتنا وهو موضوع له إشكالات أفرزتها الحضارة الغربية، فبقدر ما أضافته العولمة وأدواتها التكنولوجية بمحتوياتها الثقافية على حياتنا من تطور وازدهار في مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والعلمية، إلا أنها تركت بالمقابل سلبيات كانت لها آثار سيئة على المجتمع بمختلف أبنيته.

وقد ذكر "هانس بيتر مارتين" و"هارالد شومان" في مؤلفهما " فخ العولمة " أن العولمة من خلال سياسات الليبرالية الحديثة، التي تستند على إطلاق آليات السوق وتقلص الخدمات الاجتماعية التي تقدمها الدولة، تبعد الدولة عن التحكم في النشاط الاقتصادي، وحصر وظيفتها في دراسة النظام وما سيؤديه ذلك من زيادة البطالة وانخفاض الأجور وتدهور مستويات المعيشة، وهي الأمور التي ترسم الآن ملامح الاقتصاد في زمن العولمة والحياة الاجتماعية المرتبطة به.

ولعل أهم مظاهر التغير التي جاء بها مفهوم العولمة وحازت على اهتمام الباحثين الاجتماعيين، كاعتبارات جعلت هذا المفهوم مرتبط بالحياة اليومية الذين ينظرون إليها كثورة ثقافية لا يمكن التخلي عنها وخاصة مع التحديات التي تواجه مجتمعات الدول النامية ومنها المجتمع العربي وخاصة المجتمع والأسرة الجزائرية وذلك من خلال ما طرحته العولمة من تكنولوجيات جديدة كالهواتف الذكية والألواح والفضائيات) وما

تطرحه من أفكار غريبة عن الثقافة المحلية ما يجعل الأسر الجزائرية في مجتمع له تقاليده أمام تحديات كثيرة تدور حول كيفية السيطرة على تربية أبنائها وحمايتهم من كل ما هو مستورد من عادات وقيم وأفكار غريبة، وكيفية الحفاظ على التماسك الأسري .

1.تحديد المشكلة:

إن المشكلة أو الخطر الذي تشعر به مجتمعاتنا العربية هي ليست في تناول مفهوم العولمة بوصفها فكرة. بل الكيفية التي يتم فيها التطبيق، والخوف الرئيس من تسلط أمريكا بوصفها دولة عظمى في الوقت الحالي، حيث أدرك الكثير من الباحثين والمعنيين أن سقوط النماذج القديمة يستدعي منهم البحث عن إطار نظري متماسك يسمح لهم بوصف وتفسيره العالم المعقد الذي أصبحنا نعيش فيه، فانبرت الأقلام لتحليلها وسبر أغوارها وتوضيح معالم خطورتها فعقدت المؤتمرات والندوات الإقليمية والدولية لتحديد مكامن هذا التحدي وابرز تجلياته.

والمتعارف عليه أن الكثيرين الذين تناولوا موضوع العولمة قد ركزوا على العولمة الاقتصادية والمقصود بالعولمة في المجال الاقتصادي والمالي على وفق ما يراه علماء الغرب هو جعل العالم سوقاً واحدة مفتوحة، أي العودة إلى آراء كينز (geans) والمتضمن إلغاء الرسوم الجمركية بين الدول، ولعل هذه الفكرة تعد ايجابية بمفادها العام، الآن بواطنها تهدف إلى تغليب مصلحة الدول الغربية على غيرها وتنشيط تداول العملات والأوراق المالية في أسواقها من دون قيود.

ولم يركزوا على تأثيراتها الاجتماعية على الأسرة وما تسببه من مخاطر جمة على القيم والأخلاق الاجتماعية وعلى عمليات التنشئة الاجتماعية للطفل وانعكاساتها السلبية على شبابنا وفتياتنا ومنعهم من التواصل الأسري والترابط العائلي، وخاصة تأثيراها على المرأة تحت مسميات "حقوق المرأة" كله محاولة لطمس الهوية الثقافية للمجتمع العربي من خلال الاختراقات لثقافة المجتمع وتهديد عاداته وتقاليده وثوابته التي تصونه وتحفظ خصوصيته.

فقد شهد العالم تغيرات واسعة في مجال العلاقة بين مكونات الأسرة، فقد فقدت الأسرة في كثير من المجتمعات بدرجات متفاوتة، مفهومها في الطبيعة الفطرية، وموقعها في البناء الاجتماعي، ووظيفتها في التنشئة الاجتماعية، وطغت الفردانية وقل التماسك الأسري، وتراجع دور الأسرة في تشكيل مكونات الشخصية النفسية، والعقلية السليمة للفرد، فختل بناء لمجتمع .

ولم تكن الأسرة العربية والإسلامية والجزائرية خاصة بعيدة عن هذه التغيرات؛ إذ شهدت الأسرة نسباً متنامية في حالات الطلاق، وارتفاع سن الزواج، وتطوير أنواع من الزواج لا تحقق هدفه السامي في بناء الأسرة. وأصبحت العلاقة بين أفراد الأسرة علاقة اقتصادية استهلاكية، مرتبطة بالتمويل والمنفعة والمصلحة، بسبب انتشار تكنولوجيات الاتصال الجديدة والقنوات الفضائية التي تحمل المحتوى فرداني الثقافي غربي مدعم بقيم العولمة، لا بالانتماء إلى المنظومة القيمية للمجتمع الإنساني.

فلم تعد الأسرة تقوم بوظائفها الفكرية والنفسية من صحة نفسية، وأمن اجتماعي، وهوية فكرية وثقافية، ولا الوظائف الاجتماعية من حضانة ورعاية وتربية...، ولا الوظائف البيولوجية من إشباع غريزي وتناسل طبيعي...، ولا الوظائف الاقتصادية كالمأكل والمسكن والملبس. ...

ونحاول في هذه الدراسة البحث في تأثير العولمة وأبعادها الثقافية على الأسرة الجزائرية وخصوصيتها بإجراء دراسة ميدانية على عينة من الأسر في مدينة قسنطينة للإجابة على التساؤل التالي:

كيف تأثر العولمة الإعلامية في ظل استخدام التكنولوجيات الجديدة على أبعاد التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية؟

2.تساؤلات الدراسة :

قامت الدراسة على التساؤلات الفرعية التالية:

1. كيف تأثر مخترعات العولمة (التلفاز، الانترنيت، الهاتف الذكي، اللوح الالكتروني) على نمط التنشئة الأسرية - تراجع دور الوالدين-؟

2.هل يعد الاستخدام المفرط للانترنيت من قبل الأبناء سببا رئيسيا في ضعف العلاقات الأسرية أثناء المناسبات الاجتماعية العائلية -عدم حضور الأعياد، زيارة المريض، حضور العزاء-؟

3.أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية البحث بأهمية المرحلة التي تعيشها الأسرة العربية والجزائرية اليوم وما تشده من تغيرات جذرية في الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي مع تزايد انتشار التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال وخاصة الأجهزة الذكية والانترنت وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي.

وتظهر أهمية الدراسة في حساسية موضوعها وهو العولمة وبتركيزها على البعد الاجتماعي لكثرة الدراسات التي ركزت على العولمة الاقتصادية التجارة الحرة، وكذا من الأهمية الأسرة كنواة للمجتمع .

وتتضح أهمية هذه الدراسة في تقديمها لإجابات تمكن من فهم تأثيرات العولمة بأبعادها الإعلامية التكنولوجية والثقافية وخاصة الاجتماعية على الخصوصية الثقافية والاجتماعية للأسر الجزائرية، وتمكن من فهم حجم التحدي الذي يشكله مفهوم العولمة على المجتمع بمختلف فئاته من أطفال وشباب وما تتركه من آثار سلبية على وأسلوب حياتهم ومعتقداتهم التي ينتمون إليها والتي تعدت عليها موجة العولمة.

ما تظهر أهمية هذه الدراسة في محاولتها تقديم حلول تساعد في مواجهة آثار العولمة ومحاولتها إيجاد مقترحات تساعد في مواكبة موجة العولمة ومسايرتها مع تجنب آثارها، دون المساس بخصوصية الأسرة والمجتمع والثقافة الجزائرية.

4.أهداف الدراسة:

1. التعرف على كيفية تأثير مخترعات العولمة (التلفاز، الانترنيت، الهاتف النقال الذكي) على نمط التنشئة الأسرية - تراجع دور الوالدين.-

2.التعرف على أهم آليات التي تعتمدها العولمة في تأثيرها على أفراد سلبياً.

3. اكتشاف دور الاستخدام المفرط للأنترنيت من قبل الأبناء في إضعاف العلاقات الأسرية أثناء المناسبات العائلية...

4. التوصل إلى التوصيات التي تساعد في تنوير عقول الناس من خلال تعزيز البرامج الايجابية والحد من انتشار القيم السلبية التي تروج لها العولمة وذلك للحفاظ على بنية المجتمع وتماسكه.

5. تحديد المفاهيم:

1.5 العولمة:

لغويا يعرفها "أحمد صدقي الدجاني": "العولمة واحد من ثلاث كلمات عربية جرى طرحها ترجمة للكلمة الانجليزيةGlobalization ، والكلمتان الأخريان هما الكوكبة والكونية، والعولمة في اللسان العربي من: العالم، ويتصل بها فعل "عولم"، على صيغة "فوعل"، وهي من أبنية الموازين الصرفية العربية... وكذلك فعل "كوكب".[1]

يقول "جيمس روزانو"، أحد علماء السياسة الأمريكيين عن العولمة: "إنَّها العلاقة بين مستويات متعددة، لتحليل الاقتصاد، والسياسة، والثقافة، والأيديولوجيا، وتشمل: إعادة الإنتاج، وتداخل الصناعات عبر الحدود وانتشار أسواق التمويل، وتماثل السلع المستهلكة لمختلف الدول، نتيجة الصراع بين المجموعات المهاجرة والمجموعات المقيمة"[2]

2.5 الأسرة:

عرف "أوجبرن" الأسرة بقوله إنها: "رابطة اجتماعية من وزج وزوجه مع أطفال أو بدون أطفال، أو من زوج بمفرده مع أطفال أو زوجة بمفردها مع أطفال".[3]

ويعرف "بوجاردوس" الأسرة بأنها: "جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأطفال، يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية وتقوم بتربية الأطفال، حتى تمكنهم من القيام بتوجيههم وضبطهم، ليصبحوا أشخاصاً يتصرفون بطريقة اجتماعية".[4]

3.5التنشئة الاجتماعية:

يرى عالم الاجتماع الأمريكي "بارسونز" أن التنشئة الاجتماعية: عملية تعلم تعتمد على التقليد والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد، وهي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في النسق الشخصية، وهي عملية مستمرة تبدأ من الميلاد داخل الأسرة وتستمر في المدرسة وتتأثر بجماعات الرفاق.(5)

في حين عرفها آخرون، بأنها العملية التي يصبح من خلالها الفرد واعيا ومستجيبا للمؤثرات الاجتماعية بما تشمل عليه من ضغوط وما تفرضه من واجبات حتى يعرف كيف يعيش مع الآخرين، كما أنها العملية التي تحول الفرد إلى إنسان اجتماعي يمثل المجتمع الذي يعيش فيه وهي ممتدة بامتداد الحياة، كما أنها عملية دينامية تتضمن التفاعل والتغير حيث يكون الفرد في تفاعله مع الأفراد، دائم التأثير بالمعايير والأدوار الاجتماعية والاتجاهات النفسية والشخصية الناتجة في النهاية هي نتيجة لهذا التفاعل.(6)

ويرى آخرون أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تشكيل السلوك الإنساني للفرد وأنها عملية تحويل الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي، وأنها العملية التي تتعلق بتعليم أفراد المجتمع من الجيل الجديد كيف يسلكون في المواقف الاجتماعية المختلفة على أساس ما يتوقعه منهم المجتمع الذي ينشئون فيه، كما أنها عملية إكساب الفرد ثقافة المجتمع.(7)

6.الإجراءات المنهجية للدراسة:

1.6مجالات الدراسة:

أ. المجال الزمني: ويقصد به الوقت أو المدة الزمنية الذي استغرقته الدراسة بأكملها والمجال الزمني للدراسة:ابتدأ من 2017/1/6 ولغاية 2017/1/26.

ب. المجال المكاني: ونقصد به المنطقة الجغرافية التي تجري فيها الدراسة وقد اخترتنا مدينة قسنطينة.

ج.المجال البشري للدراسة: المقصود به مجموعة الأفراد الذين ستجري عليهم الدراسة وقد حدد المجال البشري لهذه الدراسة بعدد من الأفراد المنتمين إلى أسر موزعة في مختلف دوائر ولاية قسنطينة.

7. الدراسة الميدانية:

1.7 المنهج المستخدم:

نظراً لطبيعة الدراسة، فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي، وهو منهج يركز على وصف طبيعة وسمات وخصائص مجتمع معين أو موقف أو جماعة أو فرد وتحليلها، كما يهتم بدراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بظاهرة أو مجموعة من الأحداث للحصول على المعلومات والبيانات الدقيقة عنها.

2.7 أدوات جمع البيانات:

قمنا بتصميم الاستمارة لتقصي آراء أفراد الأسر المدروسة حول تأثير العولمة في التنشئة الاجتماعية والعلاقة الأسرية مكونة من 28 سؤالا موزعة على المحاور الثلاثة، الأول: متعلق بالمعلومات والبيانات الديموغرافية، الجنس، العمر، الدرجة العلمية، والثاني: تأثير مخترعات العولمة كالهاتف الذكي، وغيره... على نمط التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة، المحور الثالث: تأثير الاستخدام المفرط للانترنيت من قبل الأبناء في ضعف العلاقات الأسرية أثناء المناسبات العائلية.

3.7 عينة الدراسة:

تصميم العينة الإحصائية: بما أن العينة (sample) ما هي إلا جزء محدد كما ونوعا يمثل عدد من الأفراد تفترض فيهم الصفات نفسها الموجودة في مجتمع الدراسة.
كانت العينة الإحصائية موضوع بحثنا تتكون من (50) وحدة، حيث تم سحبها عشوائيا من مدينة قسنطينة وعلى النحو الآتي: تم سحب عينة عشوائية بواقع (20) وحدة من اسر المدينة الجديدة، وبواقع (20) استمارة من اسر المدينة القديمة، و(10) استمارة من اسر حي زواغي سليمان، لكي تكون عينة موزعة جغرافيا.

8.النتائج العامة للدراسة:

1. أكدت نتائج الدراسة على دور تكنولوجيات الاتصال الحديثة الحاملة لمحتويات العولمة في اختزال الثقافات وخاصة الثقافة العربية والإسلامية بما فيها من قيم وأخلاق ومبادئ وأذابتها في الثقافة الغربية لتكون محورا لثقافة عالمية موحدة وهو ما أكدته إجابات غالبية مفردات العينة.
2. أتضح من نتائج الدراسة الميدانية أن ما يعرض في القنوات الفضائية من مسلسلات حاملة لقيم ثقافية أسرية غريبة عن قيمنا وتغلغل هذه المضامين في الأوساط الأسرية يعد سبب في بعض المشكلات الزوجية كما جاء في إجابات أغلبية مفردات العينة، حيث تشعر الزوجات أن ما يعرض في المسلسلات يجعل الزوج دائم الانتقاد لزوجته من ناحية أناقتها، رشاقتها، تصرفاتها .
3. تبين من نتائج الدراسة تغلل عميق لفكرة تحرر المرأة وخروجها للعمل فقد وافق أغلبية أفراد العينة من النساء والرجال على فكرة المساواة بين الجنسين وحق المرأة في رفض قوامة الرجل وخروجها للعمل إيمانا منها بحقها في التحرر وقد عبر نسبة قليلة من الرجال (16%) فقط عن رفضهم لهذه المساواة، التي تتعارض مع قيم الأسرة المسلمة.
4. أظهرت نتائج الدراسة اهتمام الوالدين بواجبهم واجب الذي يقضي بحماية أبنائهم من الآثار السلبية للثقافة هجينة التي تصدرها العولمة عبر القنوات الفضائية ومحتويات الانترنت، وخاصة الدخول في علاقات وصداقة خارج نطاق البيت والعائلة، عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي تزيد من احتمالية اختلاطهم بأشخاص ثقافات دخليه، بموافقة الأغلبية الساحقة من أفراد العينة.
5. بينت نتائج الدراسة أن الاتجاه الغالب اليوم يسير مع تيار العولمة حيث يهتم (78%) من أفراد العينة بتلبية الحاجات التثقيفية والخدمية للمراهقين ليتمكنوا من معالجة الجانب الجنسي في حياتهم والتي تؤكدها ثقافة المجتمع السائدة دون الانتباه لخطورة هذه الحاجات المتعلقة أساسا بالانترنت ومواقعها المدعومة بمحتوى دخيل على ثقافتنا وقيمنا الإسلامية.
6. اتضح من خلال نتائج الدراسة أن انشغال الوالدين في العمل خارج البيت هو احد أسباب معاناة أبنائهم من ناحية مشاكلهم الدراسية، والنفسية، وعلاقاتهم مع أصدقائهم، وضعف قدرتهم على الاندماج الاجتماعي، نظرا لغياب التوجيه الأسري الذي يعلم الفرد كيفية التعامل مع الطرف الآخر والانخراط في الحياة الاجتماعية منذ الصغر.

7. أكدت نتائج الدراسة أن الكثير من الأسر لا تراقب أوقات متابعة أبناءها للتلفاز حيث أجاب (62%) من الأولياء أن أبنائهم الصغار يقضون معظم أوقاتهم في مشاهدة أفلام الكارتون، ما يدل على أنهم يوافقون على ذلك ولا يراقبون ولا يمنعون ذلك ولا ينظمون أوقات مشاهدة أبناءهم الصغار للمضامين التلفزيونية التي لا تخلو فيها حتى أفلام الكرتون من قيم العولمة، التي ترسخ في أذهان أبناءهم الذين يتعلمونها ويكتسبونها بالملاحظة ويسلكون سلوكات مشابهة لما يشاهدونه فالواقع.
8. بينت الدراسة التأثر الكبير للأطفال بما يعرض من مشاهد أفلام الاكشن التي تزيد من استثارة العنف والخشونة لديهم، الأمر الذي جاء في إجابات نسبة (60%) من الآباء مجال الدراسة الذين أكدوا على أن أبناءهم يشاهدون أفلام اكشن ما يدل على عدم قيامهم بدور الرقابة الكافية التي تجعلهم يبعدونهم عن هذه الأفلام التي تدعم قيم سلبية غربية ومخالفة للقيم الإسلامية وتدل كذلك على عدم وعيهم بخطورتها على تنشئة أبناءهم وسلوكياتهم مستقبلا.
9. اتضح من خلال النتائج أن مشاهدة الأبناء المستمرة لبرامج التلفزيون تؤثر سلبا على تحصيلهم الدراسي ويؤدي إلى رسوبهم، حيث أكدت نسبة (66%) من العينة ذلك، ما يدل على وعي الآباء مجال الدراسة بخطورة إدمان أبناءهم على البرامج الترفيهية على تحصيلهم الدراسي وشخصيتهم وقيمهم.
10. أظهرت النتائج أن كثرة استخدام الأبناء للهواتف الذكية أضف إلى ذلك محتوياتها من مواقع تفاعلية وألعاب يؤدي إلى تقليص فرص تفاعلهم الاجتماعي في البيئة الاجتماعية الأسرية التي يعيشون فيها مما يزيد من حجم اختلاطهم في علاقات اجتماعية مرضية وقلة تفعلهم واندماجهم في بيئة العلاقات الصحية بنسبة (60%)، وتبين أنه رغم وعي الآباء بخطورة تكنولوجيا الهاتف الذكي على أبناءهم في السن الصغيرة إلى أنهم يقتنون هاتف لكل طفل ما يزيد من عزلته في سن مبكر عن الأسرة.
11. تبين استخدام الأبناء المفرط للانترنيت يؤدي بهم إلى تعودهم على سلوكات تخالف القيم المحلية كعدم الخجل في الكلام عن الأفعال الإباحية مع الجنس الآخر، وانتشار مظاهر عديدة لقلة الحياء، والتلفظ بالكلام البذيء هذه المعاملات التي يحتكون بها باستمرار في مواقع الانترنت ويتعاملون بها مع أصدقاءهم مما يجعلها تبدو اعتيادية لديهم.
12. أتضح في هذه الدراسة أن المستحدثات التكنولوجية الجديدة كالهاتف الذكي واللوح الالكتروني والانترنت بمواقعها المتعددة وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي قد زادت من حجم العزلة والفردانية ومن ابتعاد الفرد عن محيط العائلة البيانات الخاصة والمتعلقة

فالاستخدام المفرط للانترنيت يقلل من دافعية حضور المناسبات الاجتماعية العائلية (الأعياد، زيارة المريض، حضور العزاء)) وذلك حسب إجابات أكثر من 50% من مفردات العينة، الذين وجدوا في الرسائل القصيرة ومواقع التواصل بديلا عن التنقل والحضور المكاني في الأعياد والمناسبات وهو دليل على تغلغل قيم العولمة وعلى أثراها السلبية على قيمنا الإسلامية التي تحث على صلة الرحم وزيارة المريض والتي أصبحت نادرة الوجود اليوم.

13. بينت الدراسة أن استخدام الأبناء المفرط للانترنيت يؤدي إلى تدني قيمهم الأخلاقية ورغم عدم تردد أفراد العينة في الإجابة بالموافقة إلا أنهم لم يجيبوا بالفرض نظرا لكون مواقع الانترنت أكثر الأوعية الاتصالية والإعلامية الحاملة لقيم غير أخلاقية يمكن للأبناء الوصول إليها بشكل فردي ودون رقابة.
14. كشفت نتائج الدراسة أن الرسوب في الدراسة للأبناء والتأخر في الحضور إلى الدوام بالنسبة للآباء يرجع إلى الاستخدام المفرط للانترنيت الجلوس أمامه ساعات طويلة، وصلت بالبعض إلى حد الإدمان وإلى عدم القدرة على التخلي عن الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي أثناء الدراسة والعمل، وهذا ما أكدته نسبة (66%) من المبحوثين مجال الدراسة.

10. التوصيات والمقترحات:

إن التحدي الأكبر في هذه المسألة يصب في اتجاه المحور الثقافي، لأن مشروع العولمة في الأساس أو في جوهره، هو ثقافي، يحاول نشر قيم المنظومة الغربية في العالم، بحيث يتوحد العالم على هذه القيم. مما يفسح المجال بالنسبة لنا لاختراق ثقافتنا العربية والإسلامية، ونعرض هنا مجموعة من التوصيات والمقترحات لمواجهة مد العولمة كما يلي:

1. تحسين مستوى التعليم لجميع مستويات الشعب، وعلى كافة الأصعدة، والتركيز على غرس القيم السامية والمثل العليا؛ المستمدة من ديننا الإسلامي الحنيف في نفوس أبناء الأمة الإسلامية.
2. التركيز على الحوار الهادف في حل مشكلات الأمة، والتمرن على قبول الرأي والرأي الآخر من أجل التقريب بين المذاهب الإسلامية وتعظيم نقاط الاتفاق، وتضييق الخلاف للتمكن من محاورة قوى العولمة بصوت واحد.

3. إيجاد مشروع ثقافي شامل يحدد العلاقة الثقافية بين المسلمين أنفسهم، وبينهم وبين غيرهم من الأمم الأخرى من خلال إجراء حوار الحضارات مستغلين اندفاع العولمة نحو فرض القيم الغربية على الشرق بغض النظر عن العرق أو الدين مما يجعل الأمة الإسلامية وباقي الحضارات غير الغربية في خندق واحد في مجابهة مخططات الغرب.
4. إن الحل الأمثل في مواجهة خطر العولمة الثقافية هو التحصن من الداخل، بحيث نعمل على تسليح أبنائنا وبناتنا بالقيم الإسلامية، وذلك بتوعيتهم للمحافظة على هذه القيم.

الهوامش:

1. أسامة أمين الخولي (تحرير)، ندوة العرب والعولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998، ص63-64.
2. نعيمة شومان، العولمة بين النظم التكنولوجية الحديثة، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت 1418هـ- 1998م، ص40.
3. ناصر إبراهيم، علم الاجتماع التربوي، ط2 ، دار للجيل للنشر، بيروت، لبنان، 1996، ص 62.
4. الكندري، احمد محمد مبارك، علم النفس الأسري، ط2، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 1992، ص 23.
5. نقلا عن عبد الفتاح تركي موسى: التنشئة الاجتماعية (منظور إسلامي)، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998، ص21 .
6. لبيب عبد العزيز لبيب، الاتجاهات الوالدية وعلاقتها باتجاهات الأبناء نحو النشاط الرياضي وسلوكه في وقت الفراغ، رسالة ماجستير، كلية التربية الرياضية، جامعة حلوان، 1993م، ص 12.
7. . Richter,j & waters,E.(1991)Attachment and socialization: The positive side of social influence. In lewis,m,& (EDS) social influences and socialization in infancyNY:plenum press.(pp.185-214).